

الخطبة الإذاعية (12) : خ1 - القرآن ، خ2 - قيام الليل.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 28-04-1989

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي امتنَّ على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من بينه يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فهو الضياء والنور، والشفاء لما في الصدور. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله نوراً لا يُطفأ مصباحه، وسراجاً لا يخبو توقده، ومنهاجاً لا يضل سالكه، وفرقاناً لا يخدم برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاءً لا تُخشى أسقامه، وعزاً لا يُهزم أنصاره، وحقاً لا يُخذل أعوانه. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي قال:

((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله، وسنة رسول الله))

اللهم صل وسلم وبارك على سيدينا محمد وعلى آله وأصحابه، أمناء دعوته، وقادة ألوته وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.
عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

القرآن الكريم:

1- شهر رمضان شهر القرآن:

أيها الإخوة المؤمنون في دنيا العروبة والإسلام، شهر رمضان شهر القرآن، والنبي عليه الصلاة والسلام كان يُكثر في رمضان من تلاوة القرآن، وكان يكثر في رمضان من تدبر القرآن، والقرآن هدىً وبيان وموعظة وبرهان، ونور وشفاء، وذكر وبلاغ ووعد ووعد، وبشرى ونذير، يهدي إلى الحق، وإلى الرشده، وإلى صراط مستقيم، يُخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فيه تبيان لكل شيء وهو شفاء لما في الصدور. ومما قال فيه صلى الله عليه وسلم:

((..كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، لا يشيع منه العلماء، ولا يُخلق عن كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم))

[رواه الترمذي .. أوله

((ألا إنها ستكون فتنة .. الحديث))

وقال محقق جامع الأصول : في سنده مجهول]

2- القرآن مصدرٌ رئيسٌ لمعرفة الله عز وجل:

وهو مصدرٌ رئيسٌ لمعرفة الله عز وجل، فالقرآن كلامه، ومن خلاله نتعرف إلى الله عن طريق التدبير، والسموات والأرض خلقه ومن خلالهما نتعرف إلى الله عن طريق التفكير، والحوادث أفعاله ، ومن خلالها نتعرف إلى الله عن طريق النظر والتأمل.

3- القرآن هو منهج حياة الإنسان:

حينما يقتني أحدنا آلة بالغة التعقيد، غالية الثمن، ذات نفع عظيم تراه حريصاً حرصاً لا حدود له على اقتناء الكتيّب الذي تصدره الجهة الصانعة، والذي يتضمّن طريقة الاستعمال، وأسلوب الصيانة، فهو حريص على اقتناء هذا الكتيّب، و على ترجمته وفهمه، وتنفيذ تعليماته، بدقة بالغة، وهذا الحرص نابع من حرصه على سلامة هذه الآلة وعلى مستوى مردودها.

وهذا الإنسان بجسده الذي يُعدُّ أعقد آلة في الكون، ففي خلاياه وأنسجته، وفي أعضائه وأجهزته، من الدقة والتعقيد والإتقان، ما يعجز عن فهم بنيتها وطريقة عملها أعلم العلماء، وفي هذا الإنسان نفسٌ تعتلج فيها المشاعر والعواطف، وتصطرع فيها الشهوات والقيم والحاجات والمبادئ، حيث يعجز عن تحليلها وتفسيرها أعلم علماء النفس، وفيه عقل يحتوي من المبادئ والمسلّمات والقوى الإدراكية والتحليلية والإبداعية ما أهله ليكون سيد المخلوقات.

والآن...

ألا يحتاج هذا المخلوق المكرّم إلى كتاب من خالقه ومربيّه ومدبره ومسيّره، يبين له فيه الهدف من خلقه، والوسائل الفعالة التي تحقق هذا الهدف؟..

ألا يحتاج هذا المخلوق المكرم إلى كتاب فيه منهج يسير عليه، ويضبط، ويصحح حركاته ونشاطاته من الخلل والخلل والعبث؟
ألا يحتاج هذا المخلوق البديع في خلقه إلى كتاب فيه مبادئ سلامته، سلامة جسده من العطب، وسلامة نفسه من التردي، وسلامة عقله من التعطيل والتزوير؟
ألا يحتاج هذا المخلوق المكرم إلى كتاب في ه مبادئ سعاده فرداً ومجتمعاً في الدنيا والآخرة؟ ..
إنه القرآن الكريم الذي لا يقل في عظمة إرشاده وتشريعه عن عظمة إيجاد السموات والأرض .. قال تعالى:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)

[سورة الأنعام]

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا)

[سورة الكهف]

فكما أن الله يُحمد على نعمة إيجاد السموات والأرض، كذلك يُحمد بالقدر نفسه على نعمة الإرشاد ... إرشاد إنسان من خلال القرآن إلى طريق سلامته وسعاده الأبدية.

3- شهادة الله جل وعلا للإنسان أن هذا القرآن كلامه:

الله جل وعلا يشهد للإنسان أن هذا القرآن كلامه، ومن خلال الأحداث التي يقدرها الله له أو عليه، وعندئذ يشهد القرآن للإنسان أن هذا الذي أنزل عليه القرآن هو رسول الله، قال تعالى:

(لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)

[سورة النساء 166]

قال تعالى:

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

[سورة النحل 97]

فإذا آمن الإنسان كما ينبغي، وعمل صالحاً في صدق وإخلاص أذاقه الله طعم الحياة الطيبة، من طمأنينة، واستقرار، وتيسير وتوفيق وسعادة، وحبور، عندئذ يشعر من خلال الحياة ال طيبة، التي ذاقها مصداقاً لوعده الله، أن الله جل جلاله، شهد له بأن هذا القرآن كلامه وأن هذه الحياة الطيبة من فعله، قدرها له تحقيقاً لوعده، وحينما يتطابق فعل الله مع ما في القرآن، يقوم الدليل القطعي على أن القرآن كلام الله.

دليل مقابل: قال تعالى:

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)

[سورة طه 124]

فمن أعرض عن ذكر الله، والقرآن هو ذكر الله وهجره، وجعله وراءه ظهرياً، واستحل محارمه، ولم يعباً بأمره ونهيه، ووعدته ووعد الله طعم المعيشة الضنك، من خوف وقلق، وضيق، وشدة، وتعسير، وإحباط، وشقاء، وضياح، عندئذ يشعر من خلال هذه المعيشة الضنك التي ذاقها مصداقاً لوعيد الله، أن الله شهد له بأن هذا القرآن كلامه، وأن هذه المعيشة الضنك من فعل الله قدرها عليه تحقيقاً لوعيده.

4- القرآن هو نور الله تعالى:

العين مهما دقت صنعتها، ومهما أحكمت أج زواؤها، ومهما ارتقت وظائفها، لا تستطيع أن تبصر الأشياء، إلا بنور الشمس، والعقل مهما كُبرَ ورجح، ومهما تعددت وظائفه، ومهما دقت محاكمته، ومهما نما إبداعه، لا يستطيع أن يدرك الحقائق إلا بنور الله. والقرآن هو نور الله قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)

[سورة النساء 174]

وحيثما يستنير المؤمن بنور الله فلن يضل عقله، ولن تشقى نفسه قال تعالى:

(قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)

[سورة طه 123]

وكيف يضل أمرؤ يقرأ القرآن، والقرآن يقدم له تفسيراً صحيحاً لحقيقة الكون والحياة والإنسان، من عند مكوّن الأكوان، وواهب الحياة وخالق الإنسان..

فالسماوات والأرض خلقت بالحق، وهو الثبات والسمو، ولم تُخلق باطلاً، ولا لعباً، وهما الزوال والعبث.

والسماوات والأرض مسخرة للإنسان، تسخير تعريف، وتكريم من أجل أن يؤمن ويشكر

والحياة الدنيا دار ابتلاء، وانقطاع وعمل، والآخرة دار جزاءٍ وخلود وتشريف

والحياة الدنيا كما وصفها القرآن حي اة دنيا، وليست عليا، وهي لهو ولعب وزينة وتفاخر وتكاثر، وجمع، والآخرة خير وأبقى، وهي دار القرار، قال تعالى :

(وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَبِّيْتُمْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أَفَمَنْ

وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ)

[سورة القصص 60-61]

والإنسان لم يُخلق عبثاً ولن يُترك سُدىً، وهو على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره .
وإنه المخلوق المكرم الذي خلقه الله في أحسن تقويم، وكرّمه أعظم تكريم حمل الأمانة التي أشفقت من حملها السماوات والأرض، وأن الإنسان خُلِقَ ضعيفاً، وخُلِقَ عجولاً، وخُلِقَ هلوغاً، إذا مسّه الشرُّ جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً، إلا المصلين، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى، وهو يفلح، ويفوز إذا أطاع الله ورسوله، وتزكى وذكر اسم ربه فصلى، ولا ينفعه يوم القيامة مال، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وإن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

وكيف يضلُّ امرؤ يقرأ القرآن، والقرآن يبين له أنه لا إله إلا الله وهو غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وأنه في السماء إله وفي الأرض إله، وأنه إليه يُرجع الأمر كله، وأنه على كل شيء وكيل، وأنه يحكم لا معقب لحكمه، وأنه لا يشرك في حكمه أحداً وأنه ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها، وأنه ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها، وما يُمسك فلا مُرسل له من بعده، وأنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

ومن اهتدى بهدي القرآن لا يضل عقله، ولا تشقى نفسه، وكيف تشقى نفسه وتحزن، وقد منحه الله نعمة هي أثنى ما في الحياة النفسية، ألا وهي نعمة الأمن، تلك النعمة التي عزّت على كثير من الناس، فهو حينما آمن بالله وحده ابتعد عن الشرك، الجلي والخفي، وحينما ابتعد عن الشرك ابتعد عنه العذاب النفسي، قال تعالى:

(فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ)

[سورة الشعراء 213]

وحينما آمن بالله وحده، وأن الأمر كله راجع إليه، حمله إيمانه هذا على طاعته، وترك الإساءة إلى خلقه، عندئذ استحق نعمة الأمن، قال تعالى:

(فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)

[سورة الأنعام]

5- قارئ القرآن لا تشقى نفسه ولا يحزن:

وكيف تشقى نفس قارئ القرآن وتحزن، وهي تتلو قوله تعالى:

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)

[سورة الجاثية 21]

وهل من طمأنينة تنعم بها النفس أعظم من أن يؤكد لك خالق الكون أنه لن يضيع عليك إيمانك، ولا عمالك الصالح، وأنه لن تكون حياتك كحياة عامة الناس الذين أعرضوا عن ذكر ربهم، فاجترحوا السيئات، وتاهوا في الظلمات؟

وكيف تشقى نفس قارئ القرآن وتحزن، وهي تتلو قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ)

[سورة فصلت]

وهل من شعور، أشد تدميراً للنفس من الخوف؟.. فأنت من خوف المرض في مرض، وأنت من خوف الفقر في فقر، وتوقع المصيبة مصيبة أكبر منها . وهل من شعور أشد رضاءً للنفس من الندم والحزن على ما فات؟ فحينما يُفاجأ الإنسان بدنو الأجل يُصعق ويقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، ويا ليتني قدمت لحياتي، ويا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، و ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً . لكن القرآن يُطمئن المؤمنين الذين آمنوا بالله، واستقاموا على أمره بالأخوف عليهم في الدنيا، لأن الله هو وليهم وناصرهم، ويدافع عنهم ويهديهم سواء السبيل، ولا هم يحزنون على فراقها، لأن المؤمن ينتقل بالموت، من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، كما ينتقل الوليد من ضيق الرحم إلى سعة الدنيا..

المؤمن لا يقعد عن استرداد حقه المعتصب:

وكيف يقعد المؤمن عن استرداد حقه المعتصب والله تعالى يقول:

(وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ
سَوَاءَ السَّبِيلِ)

[سورة المائدة 12]

(وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

[سورة الأنفال 10]

(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ)

[سورة آل عمران 160]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

[سورة محمد 7]

وكيف يقعد المؤمن عن استرداد حقه المغتصب، والله عز وجل يخاطب المؤمنين الصادقين في كتابه:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)

[سورة الأنفال 65]

(وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)

[سورة النساء 104]

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً..

الخطبة الثانية:

قيام الليل:

ذكر الحافظ محمد بن نصر المروزي في جزء قيام الليل، عن الأحنف بن قيس، أنه كان يوماً جالساً
فعرضت له هذه الآية:

(لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

[سورة الأنبياء 10]

فانتبه فقال : عليّ بالمصحف، لألتمس ذكري ال يوم، حتى أعلم من أنا، ومن أشبهه؟

يعني أنه لما علم أن القرآن قد ذكر جميع صفات البشر، وبين طبقاتهم ومراتبهم أراد أن يبحث عن

نفسه ، في أي الطبقات، وفي أي المراتب هو؟ فنشر المصحف وقرأ فمرّ بقوم:

(كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

[سورة الذاريات 17]

ومر بقوم:

(تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)

[سورة السجدة 16]

ومرَّ بقوم:

(الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

[سورة آل عمران 134]

ومرَّ بقوم:

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)

[سورة الحشر 9]

فوقف الأحنف ثم قال : اللهم لست أعرف نفسي هاهنا .. أي لم يجد هذه الصفات في نفسه، حتى يعدّ نفسه من هؤلاء.. ثم أخذ الأحنف السبيل الآخر، فمر بالمصحف على قوم:

(إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)

[سورة الصافات 35]

ومر على قوم يُسألون:

(مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَحُوسُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شِقَاقَةُ الشَّافِعِينَ)

[سورة المدثر]

فوقف الأحنف وقال : اللهم إني أبوأ إليك من هؤلاء، فما زال يقلب ورق المصحف، ويلتمس في أي الطبقات هو، حتى وقع على هذه الآية:

(وَأَخْرُوجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

[سورة النّوبة 102]

فقال: أنا من هؤلاء.. ولعله قالها تواضعاً.. فإذا قرأ أحدنا القرآن فلينظر موضع نفسه في كتاب الله..

أحاديث السنة النبوية بشأن القرآن الكريم:

والآن إلى السنة النبوية المطهرة، وما فيها من أحاديث صحيحة بشأن القرآن : فقد روى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))

[صحيح البخاري 4739]

وروى سيدنا عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين))

[رواه الإمام مسلم في صحيحه]

ومن أحاديث متفق عليها أن:

((الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع السفارة الكرام البررة))

وأن:

((المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب))

وأنه:

((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله

مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار))

[أخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له]

ومن حديث موجه لسيدنا معاذ رضي الله عنه:

((أن يا معاذ، المؤمن لدى الحق أسير، يعلم أن عليه رقيباً، على سمعه، وبصره، ولسانه ويده،

وإن المؤمن قيده القرن عن كثير من هوى نفسه، وشهواته وحال بينه وبين أن يهلك فيما يهوى))

[رواه أبو نعيم في الحلية]

وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه:

((لا يحزن قارئ القرآن، ولا يعذب الله قلباً وعى القرآن، ومن جمع القرآن متعه الله بعقله حتى

يموت))

ويقول أيضاً:

((اقرأ القرآن ما نهاك، وإن لم ينهك فلست تقرؤه))

[ذكره الديلمي في الفردوس]

((وما آمن بالقرآن من استحل محارمه ، وربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلغنه))

[قال الحافظ العراقي: أخرجه الترمذي من حديث صحيح، وقال: ليس إسناده بالقوي انظر حاشية إحياء علوم الدين 274/1 ط]

والحمد لله رب العالمين